

نبیة محیدلی:

الجوائز تحفز علی الإبداع

من أجل أن يستمتع الطفل العربي بقراءة قصة بلغة جميلة أسوة بالأجنبية، اتخذت نبیة محیدلی من أدب وصحافة الطفل هدفاً. فكان التخصص الجامعي في هذا المجال ومسار رحلة في الكتابة انطلق منذ العام 1978.. ترأست مجلتي « أحمد » و« توتا توتا ». انطلاقاً من إيمانها بالحق الطبيعي للطفل

أنا محظوظة في
اختصاصي، وقد
غرقت في المهنة
وشعرت بمدى
جماليتها علي
المستوى الشخصي.
فكم هو جميل
استحضار هذا
الطفل في داخلي.

محیدلی تتسلم جائزة
"اتصالات لكتاب الطفل"

في النمو وقراءة مجلة ممتعة ومدروسة وفق أسس مهنية.. إضافة إلى تأسيس « دار الحدائق للنشر » التي أثمرت كتباً تخاطب الطفل العربي بأسلوب رشيق، ونالت جوائز عديدة في مجال كتب الأطفال أبرزها جائزة « اتصالات لكتاب الطفل » التي ينظمها الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال الذي أقيم في معرض الشارقة الدولي للكتاب وقيمتها مليون درهم. عن مشاكل أدب الطفل العربي وخطوة الملتقى العربي الفريدة من نوعها في هذا المجال تحدثت مع السيدة نبیة محیدلی.

سهيلة ناصر - بيروت

نبیة محیدلی: المعالجة السليمة لا تتم بكبسة زر

كيف يمكن وصف الخيال الذي ترسو عليها ثقافة الطفل العربي؟ إن تدني مستوى القراءة والاستسلام الثقافي والعودة تنعكس على واقع أدب الطفل العربي. وفي هذه الفترة نلاحظ حركة للنهضة في عالم ثقافة الطفل، من خلال النظر إلى التجارب في الخارج. لكنني أخاف أن تقتصر هذه الحركة في الوطن العربي على الشكل من دون المضمون. ومع احترامي للرسوم وأهميتها فإنها لا يمكن أن تشد الطفل وحدها، إذا افتقد النص لمقومات الجذب. وأيضاً من المؤسف أن يكرس الإعلام الطاقات والتجارب قبل أوان نضجها. وهنا أسأل عن سبب غياب ثقافة الطفل عن الحركة النقدية والإعلامية المدروسة، وغير البنية على العلاقات القائمة في عالم الصحافة.

يرأيك ما الفائدة الإيجابية التي انعكست على أدب الطفل من خلال ما قدمتموه كدار نشر؟

والحياة المحيطة في عالم الطفل، الجديد في الكتاب هو طريقة تعامل النص مع الرسم، وعملية التواصل ساهمت في إيجاد المناخ الإيجابي من خلال الألوان التي يعيشها الطفل مع الكتاب أكثر من الكمّ المتعلق بالعلوم. ما الخواصر التي تمنحها الجائزة لك على المستوى الشخصي؟ هذه الجائزة تعتبر من أهم الجوائز التي حصلت عليها لما تمثل من قيمة مادية ومعنوية. وشكّلت حافزاً كبيراً بأن كل كتاب جديد وكأنه مرشح للجائزة. وأصلاً هذه المعايير تحكم الكتب الصادرة عن الدار بغض النظر عن هوية الكاتب. وقد خلقت لدي نوعاً من حالة الاستقرار والقدرة على الصمود في مواجهة التآثر الشديد بواقع أدب الطفل، الفرحة الكبرى أن الجائزة تساعد دار النشر في تكاليف نشر الكتب والقدرة على الاستمرارية للصمود أمام المشاكل والصعوبات المادية التي تواجهها.

كيف تنظرين إلى هذه الخطوة؟
الخطوة مدروسة وناجحة، والملتقى صوّب السهام نحو المشكلة من أجل تنشيط وتطوير صناعة كتب الأطفال في الوطن العربي. كما عزّز الحافز عند دور النشر للاجتهاد من أجل تحسين أوضاعهم والسعي للفوز بالجائزة. كل الشكر للجنة التحكيم وإدارة الجائزة لهذه الشفافية والموضوعية في منح الجائزة لمن يستحق من دون تردد.
ما الأسلوب المعتمد في القصة حتى نالت الجائزة؟
قامت لجنة التحكيم بكسر السائد في جوائز كتب الأطفال، واختارت كتاباً بحث فيه عن المعايير المهنية والقصة والفكرة بغض النظر عن الحجم الأضخم والأكثر المعتمد في عملية الاختيار العادية. كتاب "أنا أحب" تفاعلي للطفل يعتمد على تشغيل الخواص كلها. فكرته مستوحاة من الصداقة التي تقوم على العلاقة بالألوان

← هذا السؤال يصح توجيهه للنقاد بالنسبة لنا نحن نقوم برصد حركتنا من خلال المشاركة في المعارض المحلية والعربية. لقد عملنا على استعادة جارب دار الفتي العربي و"ثقافة الأطفال" الرواد في هذا المجال في فترة السبعينيات، وقد شكلا لنا جارب ملهمة بحيث استفدنا من أهم طاقات كتاب ورسامي الكاريكاتور في الوطن العربي، وبذلك أضفنا مادة دسمة قوامها يفوق الـ 350 كتاباً مما ساهم في تطوير نشاط الدار. الأهداف التي تسعى إليها كم لها من أصداء؟ نلمس مدى متعة الاستمتاع بالقراءة

التي تولدها الكتب عند الأطفال من الكم الهائل من المراسلات الواردة إلينا من الأطفال ونوبهم، وكذلك من تعليق النقاد على جيل الكتاب والرسامين التي أسهمت دار الحدائق في ترسيخه، وهذه إضافة مهمة في ظل عدم وجود اختبار عملي على الطفل، لكن يبقى من الواجب إيجاد مادة بمعايير جيدة، والأهم من ذلك كله أننا نطبع بأعداد كبيرة.

ما المطلوب لتنمية واقع كتب الأطفال؟
المعالجة السليمة لا تحصل بكيسة زر، المطلوب عدم الإكثار من المهرجانات والمؤتمرات بالرغم من الحاجة لها، بيت

**بيت القصيد يكمن
فيا وجود كتب ذات
مستوى جيد صا أجل
إغناء المكتبة العربية،
ما يؤدي إلحا إزالة
الكتب الاستهلاكية
ويخلق تنافساً بين
الناشرين**

القصيد يكمن في وجود كتب ذات مستوى جيد من أجل إغناء المكتبة العربية، ما يؤدي إلى إزالة الكتب الاستهلاكية ويخلق تنافساً بين الناشرين، وكذلك من الواجب استنفار الجهود كافة للنهوض بكتب الأطفال سواء من خلال رعاية المؤسسات المعنية إلى البحث عن الكتابات الإبداعية والابتعاد عن الحس الوظيفي وتعزيز الحس الجمالي لإنتاج كتب بنوعية جيدة. بشكل عام تؤثر التكنولوجيا على وضع الكتاب، ما مدى التأثير على القراء الصغار؟
على الرغم من الجدل القائم حول هذه المسألة نحن مستمرين في الطباعة، ولا

أعتقد أن نمة موقفاً من الطفل الصغير تجاه الكتاب تتضمن مادة مشوقة.. وبالتالي لا أرى منافساً لسحر الكتاب ومن هنا يتحتم خلق المادة الجاذبة والمفيدة، والأمر يتطلب الصمود والعمل وفقاً لمنطق التكامل بين التكنولوجيا والقراءة وليس أن يحل الواحد محل الآخر، ولا شك أن ذلك يفرض مسؤولية أكبر من أي وقت مضى لأن ثمة قيماً ضربت مع الثورة العلمية ومنها نفاذ الصبر وعدم بذل الجهد من أجل الاستعلام عن المعلومة الموجودة في الكتاب وتزداد المسألة تعقيداً عند التقدم في العمر نتيجة نقل المواد الدراسية. ما التميز الذي اعتمدته "دار

الحدائق" للتغلب على الصعاب من أجل النهوض بكتب الأطفال؟
نسعى إلى المساعدة في مؤسسية المهنة وخلق جيل من الكتاب والرسامين الأمر الذي يمكننا من فرض أنفسنا كعمل مؤسساتي يستحوذ دعم المؤسسات الحكومية، وكذلك نفكر بالطفل ونرعى تخفيض سعر الكتاب وإيصاله إلى الطفل عبر المدارس والجمعيات، ومن الصعوبة بمكان التغلب على الصعوبات لوحدها، قد يكون بالمقدور إخراج كتاب باللغة العربية الفصحى ليصبح جسر عبور للقارئ، وأزلنا النظرة السائدة عن كتاب الطفل العربي وأنه من دون المستوى أمام الكتب الأجنبية، إلا أن المسألة تحتاج إلى مؤسسات كبرى رائدة وجوائز كحال مبادرة اللتنقى العربي الذي تشرف عليه الشبيخة بدور بنت سلطان الفاسمي.

هل يتقارب أسلوب حياتك الواقعية مع عالم الطفولة؟
أنا محظوظة في اختصاصي، وقد غرقت في المهنة وشعرت بمدى جماليتها على المستوى الشخصي، كم هو جميل استحضار هذا الطفل في داخلي، فأنا أعيش النضارة وحب التعلم والدهشة باستمرار، وأشعر أنني في عالم البراءة أحياناً، فلا أجد نفسي نحو الاستسهال في الكتابة والاستخفاف بعقل الطفل كما يعتمد البعض، وهو ما يجعلني أشعر بالرجفة مجرد التفكير بالشعور الذي سيتولد عند الطفل مجرد قراءة الكتاب.
ماذا في الجمعية من أفكار في هذا المضمار؟

ما زلت في مرحلة البداية بالرغم من مرور 28 عاماً لي في هذا المجال، بهمني أن تضم مكتبة الدار جميع أنواع الكتب التي تعتمد على الأبحاث والموسوعات وكتب التسلية والأنشطة وصولاً إلى الكتب الفنية بالأطفال، وقد بدأنا بمبادرات كتب حول أدب الأطفال لكنه غير كاف، نظراً لحاجتنا للعمل على أسس مهنية أكثر، كذلك من الواجب الدخول في مجال الدراسات بشكل موسع وإجراء الإحصاءات والتواصل مع السوق لمعرفة الحاجيات وهذا الأمر بحاجة لفريق عمل كبير. →



الكتاب
الفائز "أنا
أحب"
للكتيبة
نبيهة
معيدلي

وغمل الكتاب
الفائز